ادرى اهو الدام لغيره ∴ سكن الدنيا اناس قبلنا ∴ وحلوا عنها وخلوها لنا ∴ ونزلناها كما قد نزلوا ∴ ونخليها لقوم بعدنا ∴
ولما تيقن هلاك نفسه وانه لا ينجو منهم يبذل المال مد يده الى جيب جبة كانت عليه فتفتق عن رقعة فيها مكتوب هذا البيتي
من ودايعه وكنوز ابيه وذخايره فالقاها في كانون كان بين يديه وقال للمتوكل بن المامون يقتله اضيع ما انت صانع في امته
لا يصل من اموالي المسنونة الى اصحابك الدرهم الواحد فما زال يعرض على العذاب ويمثل به حتى تلف ∴ وفيه يقول بعض الشعرا
المتعصبين له ∴ اللعبيد وال بوصل ما لكم ∴ قل للعين لكم وقل الناس ∴ كان الزمان يحبكم فبدا له ∴ ان الزمان هو المحب الغادر
لا تعجبوا من بلا غلالته قد زر ازراره على القمر البيت لابي الحسين ابن طباطبا العلوي من المنسرح وقبله ∴ يا من حكى الما
فرط رقته ∴ وقلبه في قساوة الحجر ∴ يا ليت حظي كحظ ثوبك من ∴ جسمك يا واحدا من البشر ∴ وبعد البيت ورابيه بلفظ
تقد وكتانها على القمر ∴ ولعله ابلغ في المراد والغلالة بكسر الغين المعجمة شعار يلبس تحت الثوب والشاهد فيه ما في البيت قبله
لانه لو لم يجعله قمرا حقيقيا لما كان للنهي عن التعجب معنى لان الكتان انما يسرع اليه البلى بسبب ملابسة القمر الحقيقي لا بسبب ملابسة
انسان كالقمر حسنا ورد كون الاستعارة مجازا عقليا بان ادعا دخول المشبه في جنس المشبه به لا يقتضي كونها مستعملة فيما وضعت
له للعلم الضروري بانها مستعملة في الرجل الشجاع مثلا والموضوع له هو السبع المخصوص واما التعجب والنهي عنه في البيت
والذي قبله فللبنا على تناسي التشبيه قضا لحق المبالغة ودلالة على ان المشبه بحيث لا يتميز عن المشبه به اصلا حتى ان
كل ما يترتب على المشبه به من التعجب والنهي عنه يترتب على المشبه ايضا وابو الحسن اسمه محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن ترجمة ابن طباطبا العلوي
ابراهيم طباطبا بن اسمعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي ابن ابي طالب رضه وهو شاعر مفلق وعالم محقق مولده
باصبهان وبها مات سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة وله عقب كثير باصبهان فيهم علما وادبا ومشاهير وكان مالك
مذكورا بالفطنة والذكا وصفا القريحة وصحة الذهن وجودة المقاصد وله من المصنفات كتاب عيار الشعر وكتاب
تهذيب الطبع وكتاب العروض لم يسبق الى مثله ومن شعره قصيدة تسعون وثلاثون بيتا ليس فيها راء ولا كاف اولها ∴
يا سيدا دانت له السادات ∴ وتتابعت في فعله حسنات ∴ يقول منها في وصف القصيدة ميزانها عند الخليل معدل
متفاعل متفاعل فعلاتن ∴ لو واصل ابن عطا البيان لها ∴ قلت توهم انها ايات ∴ ومن شعره يهجو ابا علي الرستمي ويرميه
بالدعوة والبرص ∴ انت اعطيت من دلايل رسل ∴ ان ايات بها علوت الرؤسا ∴ جئت فردا بلا اب وبيمناك بياض فانت عيسى
وموسى ∴ وما احسن قول ابي المطاع ناصر الدولة ابن حمدان في معنى البيت المستشهد به ∴ قوى الشباب عن الكتان يلبسها ∴ نور
من البدر احيانا فيبليها ∴ فكيف تنكر ان تبلى معاجرها ∴ والبدر في كل وقت طالع فيها ∴ وللمنصور النبتي المعروف بالغزالي فيه
من قصيدة يصف النسا ∴ وفي مشي بكتان فحلت عناكبها ∴ تسجع على الباقوة توهج فتام اعجب لبدر سالم كتانه وبه تحرق انفس
الاقلام ∴ ومثله قول الاخر ∴ كيف لا يبلى غلالته ∴ وهو بدر وهي كتان ∴ فان تعافوا العدل والايمانا فان في ايماننا نيرانا

قائله بعض

٩٥

قائله بعض عرب من الرجز والشاهد فيه ذكر القرينة في الاستعارة لانها مجاز ولا بد للمجاز من قرينة مانعة عن ارادة المعنى
الموضوع له وهي اما امر واحد او اكثر وهو هنا قوله تعافوا فان تعلقه بكل من العدل والايمان قرينة على ان المراد بالنيران
السيوف اي سيوفا تلمع كشعل النيران لدلالة على ان الجواب لهذا الشرط تحاربون وتلجاؤن الى الطاعة بالسيوف
وصاعقة من نصله تنكفي بها على ارؤس الاقران خمس سحايب البيت للبحتري من قصيدة من الطويل اولها ∴ شبيه المنهل
الدموع السواكب ∴ وهبات شوق في حشاه لواعب ∴ ولا قوى نظرة فيه تعجبي لما فيه اولا تعلقي بالعجايب ∴ وهي طويلة منها
بعد البيت والرواية فيه وصاعقة في كفه كما في الديوان ∴ يكاد الندى منها يفيض على العدى ∴ لدى الحرب في ثني قنا وقواضب
والصاعقة الموت وكل عذاب مهلك وصيحة العذاب والمخراق الذي بيد الملك سايق السحاب فلا ياتي على شي الا احرقه
اي نار تسقط من السماء والانكفاء الانقلاب والارؤس جمع راس والاقران جمع قرن وهو الكفو والشاهد فيه مجي القرينة
ملتئمة مرتبطة بعضها ببعض ويكون الجميع قرينة لا كل واحد فهنا اراد بخمس سحايب انامل الممدوح الخمس التي هي في الجود
وعموم العطايا سحايب اي يصبها على اكفائه في الحرب فيهلكهم بها واراد بارؤس الاقران جمع الكثرة بقرينة المدح لان كلا من صيغة
جمع القلة والكثرة يستعار للاخر فهنا لما استعار السحايب لانامل الممدوح ذكر ان هناك صاعقة وبين انها
من نصل سيفه ثم قال على ارؤس الاقران ثم قال خمس فذكر العدد الذي هو عدد الانامل فظهر من جميع ذلك انه اراد بالسحايب
الانامل واذا احتبى قربوسه بعنانه قايله يزيد بن مسلم بن عبد الملك من الكامل يصف فرسا له بانه مؤدب بانه اذا
نزل عنه والقى عنانه في قربوس سرجه وقف مكانه الى ان يعود اليه وتمامه علك الشكيم الى انصراف الزاير والقربوس بفتح
الراء ولا تسكن الا في ضرورة الشعر وهو حنو السرج وهما قربوسان والعنان بكسر العين سير اللجام الذي تمسك به الدابة
والشكيم والشكيمة الحديدة المعترضة في فم الفرس فيها الفاس واراد بالزاير نفسه بدليل ما قبله وهو عوده فيما اذ وحبا بي
اهاله وكذا كل خاطر والشاهد فيه الاستعارة الخاصة وهي الغريبة بل غرابته قد تكون في نفس الشبه كما في البيت
فانه شبه هيئة وقوع العنان في موقعه من قربوس السرج ممتدا الى جانبي فم الفرس بهيئة وقوع الثوب موقعه من ركبة
المحتبي ممتدا الى جانبي ظهره وساقيه بنوع اعيني لوقوع العنان في قربوس السرج فجاءت الاستعارة الغريبة لغرابة الشبه
ومن الاستعارات الغريبة قول طفيل الغنوي ∴ وجعلت كوري فوق ناجية ∴ يقتات شحم سنامها الرحل ∴ وكذا قول
ابن المعتز ∴ حتى اذا ما عرف الصيد انضار ∴ واذا اصبح لنا بالابصار ∴ وقد جرت تحت الرواسي بعبها في ج
بعد البطي وتميته الامطار ∴ وقول ابي نواس ∴ بصحن حدائم ببعض ماء ∴ ولم تحسم اعين الناس ∴ وقوله ايضا فانا
ابدا اقتاده مجاسنة ∴ فصار اليه اعنته حذف وسالت باعناق المطي الاباطح قايله كثير عزة من قصيدة من الطويل
وصدرها اخذنا باطراف الاحاديث بيننا ∴ وقبله ولما قضينا من منى كل حاجة ∴ ومسح بالاركان من هو ماسح ∴ وشدت على حدب

Copyright © King Saud University